قدر فهدى هداية مدرجة من مبداء ايجاده الى منتهى اجله يتمكن بها من جلب المنافع
ودفع المضار مبداؤها بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم الطمث
من الرحم ومنتهاها الهداية الى طريق الجنة والتنعم بلذائذها والفاء للسببية
ان جعل الموصول مبتداء وللعطف ان جعل صفة رب العالمين فيكون اختلاف
النظم لتقدم الخلق واستمرار الهداية وقوله والذى هو يطعمنى ويسقين على الاول
مبتداء محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه وكذا اللذان بعده وتكرير الموصول
على الوجهين للدلالة على ان كل واحدة من الصلات مستقلة باقتضاء الحكم واذا
مرضت فهو يشفين عطف على يطعمنى ويسقين لانه من روادفهما من حيث ان الصحة
والمرض فى الاغلب يتبعان الماكول والمشروب وانما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده
تعديد النعم ولا ينتقض باسناد الاماتة اليه فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر
فيه وانما الضرر فى مقدماته وهى المرض ثم انه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التى
يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ولان المرض
فى غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان فى مطاعمه ومشاربه وبما بين
الاخلاط والاركان من التنافى والتنافر والصحة انما تحصل باستحفاظ اجتماعها
والاعتدال المخصوص عليها قهرا وذلك بتقدير العزيز الحكيم والذى يميتنى ثم
يحيين فى الآخرة والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين ذكر ذلك هضما
لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصى ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم
ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه من الصغاير وحمل الخطيئة على كلماته
الثلث انى سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هى اختى ضعيف لانها معاريض وليست
خطايا رب هب لى حكما كمالا فى العلم والعمل استعد به لخلافة الحق ورياسة
الخلق والحقنى بالصالحين ووفقنى للكمال فى العمل لانتظم به فى عداد الكاملين

فى الصلاح

فى الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره واجعل لى لسان
صدق فى الآخرين جاها وحسن صيت فى الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين و
لذلك ما من امة الا وهم يحبون له ويثنون عليه او صادقا من ذريتى يجدد
اصل دينى ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد عليه السلم واجعلنى من
ورثة جنة النعيم فى الآخرة وقد مر معنى الوراثة فيها واغفر لابى بالهداية
والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وان كان هذا الدعاء بعد
موته فلعله كان لظنه انه يخفى الايمان تقية من نمرود ولذلك وعده به او لانه لم
يمنع بعد من الاستغفار للكفار ولا تخزنى بمعاتبتى على ما فرطت او بنقص رتبتى
عن رتبة بعض الوراث او بتعذيبى لخفاء العاقبة وجواز التعذيب عقلا
او بتعذيب والدى او ببعثه فى عداد الضالين وهو من الخزى بمعنى الهوان او
من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون او للضالين
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اى لا ينفعان احدا الا مخلصا
سليم القلب عن الكفر وميل المعاصى وساير آفاته او لا ينفعان الا مال من هذا شانه حيث
انفق ماله فى سبيل البر وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد
بهم ان يكونوا عباد الله مطيعين شفعاء له يوم القيمة وقيل الاستثناء مما دل
عليه المال والبنون اى لا ينفع غنى الا غناه وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة
من اتى الله بقلب سليم ينفعه وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف
فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة
ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفى اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد
وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اين آلهتكم الذين تزعمون انهم شفعا
هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفع عن انفسهم لانهم وآلهتهم

Copyright © King Saud University